

اسم المادة: الحركات والأحزاب السياسية في الوطن العربي

اسم الأستاذ: ماهر السهلي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

محاوّر المحاضرة

- المفهوم العام عن الحزب السياسي والحركة السياسية وتاريخه
- نشوء وتطور ودور الأحزاب والحركات السياسية
- شروط نشأة وعمل الأحزاب السياسيّة
- أهداف الأحزاب السياسية ووظائف الأحزاب السياسية
- تقسيمات الأنظمة الحزبية
- عناصر الأحزاب السياسية
- الأيديولوجيات والتوجهات
- التحديات والفرص التي تواجه الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي
- التمويل والضوابط القانونية للأحزاب السياسية
- طرق التمويل للأحزاب السياسية وأهمية التمويل المباشر للأحزاب
- دور وسائل الاعلام في دعم الأحزاب والحركات السياسية

مقدمة عامة

تعد الأحزاب السياسية المعاصرة من أهم الآليات ذات التأثير المباشر على سير و حركية النظام السياسي فهي ضمان استقراره و استمراره و ذلك نظرا للدور الهام التي باتت تؤديه في تنشيط الحياة السياسية من جهة و في عملية رسم السياسات العامة للدولة.

إذ أصبحت تشكل عنصرا رئيسيا من عناصر النظم الديمقراطية، فدورها اليوم أضحى ينعكس بالإيجاب أو بالسلب على فاعلية النظام السياسي و طبيعته، ناهيك عن مشاركتها في عملية رسم و صنع السياسات العامة للدولة و تأطيرها في كافة المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية.

تعريف الأحزاب السياسية

مجموعة منظمة من الأفراد يمتلكون أهداف وآراء سياسية متشابهة بشكل عام، ويهدفون إلى التأثير على السياسات العامة من خلال العمل على تحقيق الفوز لمرشحيهم بالمناصب التمثيلية.

تعريف الحركة السياسية

هي تنظيم سياسي يسعى لتحقيق هدف سياسي معين، ويتميز بعدم وجود هيكلية مرنة كما في الحزب السياسي. يمكن لأفراد من مختلف الخلفيات الانضمام إلى الحركة والعمل معًا في حملات معينة وتنظيم فعاليات ومظاهرات للتعبير عن المطالب السياسية.

الحركات والأحزاب السياسية

تتعدد الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، ولكل منها توجهاتها وأهدافها الخاصة.

- (1) الأحزاب القومية: مثل حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يركز على الوحدة العربية والاشتراكية.
- (2) الأحزاب الإسلامية: مثل حركة النهضة في تونس والإخوان المسلمين في مصر، التي تسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم.
- (3) الأحزاب الليبرالية: مثل حزب الوفد في مصر، الذي يدعو إلى الديمقراطية والحرية الاقتصادية.
- (4) الأحزاب اليسارية: مثل الحزب الشيوعي السوداني، الذي يركز على العدالة الاجتماعية والمساواة.

تاريخ الأحزاب السياسية

ظهر أول حزب سياسي بأفكاره وتكوينه الحزبي في بريطانيا في عام 1787م، كما وقد سُمي بحزب اليمين البريطاني، ويعد واحدًا من الأحزاب الليبرالية التي تقوم على الحرية والمساواة، وقام هذا الحزب على مبدأ المطالبة بمشاركة الشعب في الحكم، وقد تم حل هذا الحزب في عام 1859م، ويعود السبب في ظهور الأحزاب السياسية إلى التقسيمات المختلفة للمجتمعات والتي تواجدت في وقت سابق، لذلك يتم تشكيل هذه الأحزاب ضمن إطار المنافسة الانتخابية لتنظيم تلك التقسيمات.

نشوء وتطور الأحزاب والحركات السياسية

تاريخ نشوء وتطور الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي مليء بالأحداث والتحويلات المهمة. إليك نظرة عامة على بعض المحطات التاريخية البارزة:

- (1) **القرن العشرين:** شهدت بدايات القرن العشرين ظهور الحركات القومية التي دعت إلى استقلال الدول العربية من الاستعمار الأوروبي. من أبرز هذه الحركات كان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تأسس في سوريا والعراق.
- (2) **الخمسينيات والستينيات:** فترة ما بعد الاستقلال شهدت تأسيس العديد من الأحزاب السياسية التي سعت إلى بناء الدولة الحديثة. في مصر، تأسس حزب الوفد الذي لعب دورًا كبيرًا في الحياة السياسية.
- (3) **السبعينيات والثمانينيات:** شهدت هذه الفترة صعود الحركات الإسلامية مثل الإخوان المسلمين في مصر وحزب الله في لبنان، والتي بدأت تلعب دورًا متزايدًا في السياسة.
- (4) **التسعينيات:** مع نهاية الحرب الباردة، بدأت بعض الدول العربية في تبني سياسات أكثر انفتاحًا، مما سمح بظهور أحزاب جديدة ومشاركة أكبر في الحياة السياسية.
- (5) **الربيع العربي (2010-2011):** كانت هذه الفترة نقطة تحول كبيرة، حيث أدت الاحتجاجات الشعبية إلى سقوط بعض الأنظمة الحاكمة وظهور أحزاب وحركات جديدة تسعى لتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

هذه المحطات التاريخية ساهمت في تشكيل المشهد السياسي الحالي في الوطن العربي، حيث تستمر الأحزاب والحركات السياسية في لعب دور حيوي في الحياة السياسية والاجتماعية.

دور الأحزاب والحركات السياسيّة

الأحزاب والحركات السياسية تلعب أدوارًا متعددة ومهمة في الحياة السياسية. إليك بعض الأدوار الرئيسية:

أولاً - المشاركة في الانتخابات:

(1) ترشيح المرشحين

(2) تنظيم الحملات الانتخابية

ثانياً - تشكيل الحكومات:

(1) تشكيل الحكومة

(2) المشاركة في الائتلافات

ثالثاً - التأثير على السياسات العامة:

(1) صياغة السياسات

(2) المعارضة

دور الأحزاب والحركات السياسيّة

رابعاً - التوعية والتثقيف:

(1) توعية الناخبين

(2) نشر الأفكار

خامساً - التنظيم الداخلي:

(1) وضع البرامج

(2) الانتخابات الداخلية

شروط نشأة وعمل الأحزاب السياسيّة

تتضمن عدة جوانب أساسية لضمان بيئة ديمقراطية وصحية لعمل الأحزاب. إليك بعض الشروط الرئيسية:

- (1) حرية التنظيم والتجمع
- (2) حقوق المشاركة السياسية
- (3) ضمان مبدأ التعددية الحزبية
- (4) المناخ الديمقراطي
- (5) الشفافية والمساءلة

أهداف الأحزاب السياسية

هناك العديد من الأهداف التي يسعى الحزب إلى تحقيقها، وفيما يأتي نذكر البعض منها:

- (1) إرساء النظم الديمقراطية داخل حدود الدولة.
- (2) المشاركة السياسية في الحكومة بناء على البرنامج الحزبي الذي يقرره الحزب.
- (3) إمكانية المشاركة في صنع القرارات السياسية سواء القرارات الداخلية كانت أو الخارجية.
- (4) تفعيل دور المعارضة السياسية بناء على البرامج السياسية للأحزاب التي لم تحضى بالمشاركة الحكومية.
- (5) السعي لرفع الاقتصاد الوطني بهدف تعزيز القوة والمنعة السياسية للدولة، والتقليل من الفقر والعمل على رفع مستوى دخل الفرد والأسرة بحيث تتحقق الحياة الكريمة للشعب.

وظائف الأحزاب السياسية

تقوم الأحزاب السياسية بالعديد من المهام والوظائف، وفيما يأتي نذكر البعض منها:

- (1) تفعيل الحياة السياسية وتنشيطها
- (2) تشكيل الرأي العام
- (3) نشر الاستقرار السياسي
- (4) تشكيل وتكوين أفراد يمتلكون القدرة على القيادة السياسية

تقسيمات الأنظمة الحزبية

يتم تقسيم الأنظمة الحزبية بناء على عدد الأحزاب الموجودة هناك إلى ثلاثة تقسيمات تم اعتمادها من قبل المتخصصين عند دراسة الأنظمة السياسية وهي كما يأتي:

❖ نظام الحزب الواحد

في هذا النظام يتولى العمل السياسي حزب واحد وينفرد بالحكم ولا يوجد أحزاب منافسة له، ويعتبر هذا النظام من الأنظمة الغير ديمقراطية والتي انتشرت أثناء وجود الاتحاد السوفيتي والذي تخلت عنه العديد من الدول بعد انهياره.

❖ نظام الحزبين (الثنائية الحزبية)

في هذا النظام يتنافس على السلطة السياسية حزبين سياسيين، وبعد إجراء الانتخابات يحصل أحد الحزبين على السلطة وفي المقابل يشكل الحزب الآخر المعارضة للنظام.

❖ نظام الأحزاب المتعددة

يعتبر هذا النظام الأكثر ديمقراطية، إذ يتنافس 3 أحزاب أو أكثر على السلطة السياسية. ويوجد هذا النظام في العديد من الدول كما في فرنسا ومصر وتركيا.

عناصر الأحزاب السياسية

لا يمكن أن يقوم أي حزب سياسي دون وجود عناصر أساسية لتحقيق الغاية من تشكيله، نذكر فيما يلي هذه العناصر:

□ القادة ومؤسسو الحزب

□ الأعضاء

□ الأفراد التابعون والمؤيدون للحزب

□ أفكار وأيديولوجية الحزب

□ أهداف الحزب

□ التمثيل السياسي للحزب

□ البيئة المجتمعية

الأيديولوجيات والتوجهات

الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي تتبنى مجموعة متنوعة من الأيديولوجيات والتوجهات. إليك تحليلًا لبعض هذه الأيديولوجيات:

□ القومية:

- حزب البعث العربي الاشتراكي: يركز على الوحدة العربية والاشتراكية، وله تأثير كبير في سوريا والعراق.
- الحركة القومية العربية: تسعى لتحقيق الوحدة بين الدول العربية وتعزيز الهوية العربية.

□ الإسلامية:

- الإخوان المسلمون: يسعون لتطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم، ولهم تأثير كبير في مصر ودول أخرى.
- حركة النهضة: حزب إسلامي بارز في تونس، يسعى لتحقيق التوازن بين القيم الإسلامية والديمقراطية.

□ الليبرالية:

- حزب الوفد: يدعو إلى الديمقراطية والحرية الاقتصادية، وله تاريخ طويل في مصر.
- الأحزاب الليبرالية في المغرب: تسعى لتعزيز حقوق الإنسان والحريات الفردية.

□ اليسارية:

- الحزب الشيوعي السوداني: يركز على العدالة الاجتماعية والمساواة، وله تاريخ طويل في النضال ضد الاستعمار.
- الأحزاب اليسارية في لبنان: تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد.

هذه الأيديولوجيات تعكس التنوع السياسي والثقافي في الوطن العربي، وتلعب دورًا مهمًا في تشكيل السياسات الوطنية والتأثير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

التحديات التي تواجه الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي

□ القمع السياسي:

- (1) القيود على الحريات: العديد من الدول تفرض قيودًا صارمة على حرية التعبير والتجمع، مما يحد من قدرة الأحزاب على العمل بحرية.
- (2) الاعتقالات والملاحقات: تتعرض بعض الأحزاب وأعضاؤها للاعتقالات والملاحقات القانونية، مما يعوق نشاطها السياسي.

□ القيود القانونية:

- (1) التشريعات المقيدة: توجد قوانين تحد من قدرة الأحزاب على التمويل والتنظيم، مما يجعل من الصعب عليها المنافسة بشكل فعال.
- (2) الرقابة الحكومية: تفرض بعض الحكومات رقابة صارمة على أنشطة الأحزاب، مما يحد من استقلاليتها.

□ الصراعات الداخلية:

- (1) الانقسامات الأيديولوجية: تعاني بعض الأحزاب من انقسامات داخلية بسبب الاختلافات الأيديولوجية والسياسية.
- (2) التنافس على القيادة: التنافس الداخلي على المناصب القيادية يمكن أن يؤدي إلى انشقاقات وضعف التنظيم.

الفرص التي تواجه الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي

□ تعزيز الديمقراطية:

- (1) الإصلاحات السياسية: بعض الدول بدأت في تنفيذ إصلاحات سياسية تهدف إلى تعزيز الديمقراطية وزيادة المشاركة السياسية.
- (2) الانتخابات الحرة: إجراء انتخابات حرة ونزيهة يمكن أن يعزز من شرعية الأحزاب ويزيد من مشاركتها في الحكم.

□ التوعية والتثقيف:

- (1) برامج التوعية: يمكن للأحزاب تنظيم برامج توعية لتثقيف المواطنين حول حقوقهم السياسية وأهمية المشاركة في العملية الديمقراطية.
- (2) التعاون مع المجتمع المدني: التعاون مع منظمات المجتمع المدني يمكن أن يعزز من قدرة الأحزاب على الوصول إلى الجمهور والتأثير عليه.

□ التكنولوجيا والاتصالات:

- (1) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: يمكن للأحزاب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للوصول الاجتماعي للوصول إلى جمهور أوسع وتنظيم حملات فعالة.
- (2) التكنولوجيا الحديثة: استخدام التكنولوجيا في تنظيم الحملات الانتخابية وجمع التبرعات يمكن أن يعزز من فعالية الأحزاب.

التمويل والضوابط القانونية للأحزاب السياسية

تعتبر من أهم الجوانب التي تضمن نزاهة وشفافية العملية السياسية. إليك نظرة على بعض الجوانب الرئيسية :

التمويل

أولاً : التمويل العام:

- (1) **التمويل المباشر:** تقدم الدولة دعمًا ماليًا مباشرًا للأحزاب السياسية لتغطية نفقاتها الانتخابية والإدارية. هذا التمويل يهدف إلى تعزيز التعددية السياسية وضمان مشاركة جميع الأحزاب في العملية الديمقراطية¹.
- (2) **التمويل غير المباشر:** يشمل هذا النوع من التمويل تقديم تسهيلات مثل استخدام وسائل الإعلام العامة أو الأماكن العامة لعقد الاجتماعات بدون تكلفة

ثانياً : التمويل الخاص:

- (1) **التبرعات:** يمكن للأحزاب السياسية تلقي تبرعات من الأفراد والشركات، ولكن غالبًا ما تكون هناك قيود على حجم التبرعات لمنع التأثير غير المشروع على السياسات
- (2) **العضوية والاشتراكات:** تعتمد بعض الأحزاب على رسوم العضوية والاشتراكات الشهرية من أعضائها كمصدر للتمويل

الضوابط القانونية للأحزاب السياسية

- (1) الإفصاح المالي
- (2) تحديد سقف الإنفاق
- (3) القيود على التبرعات
- (4) العقوبات

أهمية التمويل المباشر للأحزاب السياسية

التمويل المباشر للأحزاب السياسية له أهمية كبيرة لعدة أسباب:

- (1) **ضمان تكافؤ الفرص:** يساعد التمويل المباشر في توفير فرص متساوية لجميع الأحزاب، مما يضمن عدم تفوق الأحزاب الغنية على الأحزاب الأقل تمويلاً.
- (2) **تعزيز الديمقراطية:** يساهم في تعزيز العملية الديمقراطية من خلال تمكين الأحزاب من الوصول إلى الناخبين ونشر برامجهم الانتخابية.
- (3) **الشفافية والمساءلة:** يتيح التمويل المباشر مراقبة مصادر الأموال وكيفية إنفاقها، مما يعزز الشفافية ويقلل من احتمالات الفساد.
- (4) **استقلالية الأحزاب:** يقلل من اعتماد الأحزاب على التبرعات الخاصة، مما يمكنها من اتخاذ قرارات مستقلة تخدم المصلحة العامة.

طرق التمويل للأحزاب السياسية

تختلف طرق التمويل للأحزاب السياسية بناءً على نظام الحكم في كل دولة. إليك بعض الأمثلة:

- (1) **الديمقراطيات البرلمانية:** في هذه الأنظمة، غالبًا ما يتم تمويل الأحزاب السياسية من خلال ميزانيات حكومية مخصصة، بالإضافة إلى التبرعات الخاصة. هناك قوانين صارمة تنظم كيفية تلقي وإنفاق هذه الأموال.
- (2) **الأنظمة الرئاسية:** قد تعتمد الأحزاب بشكل أكبر على التبرعات الخاصة والتمويل الذاتي، مع وجود بعض الدعم الحكومي. القوانين قد تكون أقل صرامة مقارنة بالديمقراطيات البرلمانية.
- (3) **الأنظمة السلطوية:** في بعض هذه الأنظمة، قد يكون التمويل محدودًا أو موجهًا بشكل كبير من قبل الدولة، مما يحد من استقلالية الأحزاب.
- (4) **الأنظمة المختلطة:** تجمع بين عناصر من الأنظمة البرلمانية والرئاسية، وقد تتنوع طرق التمويل بناءً على القوانين المحلية.

دور وسائل الاعلام في دعم الأحزاب والحركات السياسية

وسائل الإعلام تلعب دورًا حيويًا في دعم الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي. إليك بعض الأدوار الرئيسية التي تقوم بها وسائل الإعلام:

1. التوعية والتثقيف:

نشر الأفكار والبرامج: تساعد وسائل الإعلام الأحزاب في نشر أفكارها وبرامجها السياسية للجمهور.

التثقيف السياسي: تعمل على تثقيف المواطنين حول حقوقهم وواجباتهم السياسية، مما يعزز من المشاركة السياسية.

2. الحملات الانتخابية:

الدعاية الانتخابية: تستخدم الأحزاب وسائل الإعلام لتنظيم حملات دعائية فعالة، سواء عبر التلفزيون، الراديو، أو وسائل التواصل الاجتماعي.

المناظرات السياسية: توفر وسائل الإعلام منصات للمناظرات بين المرشحين، مما يساعد الناخبين على اتخاذ قرارات مستنيرة.

3. الرقابة والمساءلة:

مراقبة الأداء الحكومي: تلعب وسائل الإعلام دورًا في مراقبة أداء الحكومة والأحزاب، مما يعزز من الشفافية والمساءلة.

الكشف عن الفساد: تساعد في الكشف عن قضايا الفساد والانتهاكات، مما يدفع نحو الإصلاحات.

دور وسائل الاعلام في دعم الأحزاب والحركات السياسية

4. التواصل مع الجمهور:

- (1) التفاعل المباشر: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للأحزاب التواصل المباشر مع الجمهور، مما يعزز من التفاعل والمشاركة.
- (2) استطلاعات الرأي: تستخدم وسائل الإعلام لاستطلاع آراء المواطنين حول القضايا المختلفة، مما يساعد الأحزاب في صياغة سياساتها.

5. التأثير على الرأي العام:

- (1) تشكيل الرأي العام: تلعب وسائل الإعلام دورًا في تشكيل الرأي العام وتوجيهه نحو قضايا معينة.
- (2) التأثير على الانتخابات: يمكن لوسائل الإعلام أن تؤثر بشكل كبير على نتائج الانتخابات من خلال التغطية الإعلامية المكثفة.

6. التنظيم الداخلي:

- (1) التنسيق الداخلي: تساعد وسائل الإعلام الأحزاب في التنسيق الداخلي وتنظيم الاجتماعات والفعاليات.
- (2) التدريب والتطوير: توفر منصات لتدريب أعضاء الأحزاب على مهارات الاتصال والإعلام.

شكرا لكم